قوله تعالى في سورة المنافقين

يا ايها الذين آمنوا اي اقروا بمواصلتنا وعلموا اللذة مناجاتنا
لا تلهكم يعني لا تشغلكم ولا تمنعكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك يعني عن صلوات الخمس فاولئك هم الخاسرون
اي المغبونون والمحرومون في الاخرة يعني يكونون محروما ومغبونا
في الاخرة عن نور يكون سراجا لهم في ظلمات القبر ويسعى بين ايديهم
وبايمانهم على الصراط لانه يحصل عن صلوات الخمس ومن تركها
بشغل ماله وولده يكون محروما عنه في الاخرة كما قال الله تعالى يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات وقال المفسرون هذا خطاب على محمد
يعني يوم ترى يا محمد عبادي والذين اقروا بوحدانيتنا وعبدوا
بحضرتنا يسعى نورهم يعني نور عبادتهم بين ايديهم وبايمانهم
قال بعض المفسرين اراد عن ايمانهم جميع جوانبهم فعبر بالبعض
عن الجمل وذلك النور دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة
الى عدن ابين وصنعا ودون ذلك حتى ان المؤمنين من لا يضيء
نوره الى موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره
كالرجل القائم ومنهم من يؤتى نوره كابهامه فيطفأ مرة ويقد مرة
ادناهم نورا ويقول لهم الملائكة بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يعني نبشركم اليوم الجنة
التي تجري من تحت اشجارها انهار لا يتغير طعم واحدة خالدين حال
بشريكم يعني نبشركم الجنة حال خلودكم فيها اي في الجنة وذلك
اي الخلود هو الفوز العظيم يعني هو البشارة العظيمة

هذا

هذا حال من لا يشغله ماله وولده عن عبادة الله تعالى واما حال من
يشغله ويمنعه ماله وولده ان يكون محروما من هذه النور وهذه
البشارة كما قال الله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات
يعني يقول من لا يقر بوحدانيتنا ولم يعبد بحضرتنا في الدنيا للذين
آمنوا اي للذين اقروا بوحدانيتنا وعبدوا بحضرتنا في الدنيا
انظرونا يعني انتظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء من نوركم
وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به
على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو معنى
قوله تعالى وهو خادعهم بينما هم يمشون به على الصراط اذ بعث الله
ريحا وظلمة فاطفأ نور المنافقين ونور من يشغله ماله وولده
عن صلوة الخمس وبقوا في الظلمات ويرون المؤمنون
اطفاء نورهم يخافون ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين
ويقولون ربنا اتمم لنا نورنا يعني ثبت لنا نورنا وقال الكلبي
يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا
سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا انظرونا نقتبس
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم يعني قيل لهم ارجعوا وراءكم
من حيث شئتم فالتمسوا نورا اي فاطلبوا هناك لانفسكم نورا
لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون
شيئا فينصرفون اليهم ليلقوهم فضرب بينهم بسور يعني ضرب
بين المؤمنين والمنافقين حائط له باب يعني لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة
وظاهره اي ظاهر ذلك السور من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر
العذاب وهو النار واذا بقوا في وراء ذلك السور ينادونهم

Copyright King Saud University